Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربى وإحكام سيادتها عليه لتصبح بذلك أسرع تقدماً ورسوخاً وقدرة على استيعاب كل جديد فى الفن الصحفى ، مما سهل لها وساعدها على وضع نفسها فى خدمة بعض النظم العربية ، والتى تدفع أكثر .. وأكثر ، بل كان مريرا على الصحفيين المصريين أن يجدوا حكام مصر يفتحون خزائنهم لشراء بعض هذه الصحف ومساعدتها على إحكام قيادتها على الريادة الصحفية العربية .

وازداد البلاء عندما بدأت هجرة العقول الصحفية المصرية إلى الخارج تضع نفسها وقدراتها المميزة فى خدمة هذه الصحافة التجارية العربية مما عجل لها الإرتفاع بمستواها ، فى الوقت الذى انصرف فيه أصحاب هذه الصحف إلى استكمال عناصر التطور الفنى الحديث بحيث ا.. ... صحافة لبنان ومن بعدها صحافة البلدان العربية الأخرى قريبة فنياً من مستوى الصحف العالمية .

ولست أحب أن يفهم من هذا أن عنصر الحرية الصحفية قد توفر فى البلاد العربية بحيث كانت هجرة العقول المصرية المتحررة هى السبب . ذلك أن العالم العربى – كان وما يزال – يعيش محنة الحكم المطلق ، اللهم إلا فى لبنان القديمة وليست الممزقة فيما بعد بنظامها الديمقراطى العجيب وسوقها المفتوح لكل ساع إلى الإتجار فى كل شىء – بغير تسمية الأشياء بأسمائها العادية – مما جعل لبنان البديل الأول للتغيرات الإعلامية التى طرأت على مصر ، وإن كانت فى صورة – هى بالقطع – هابطة لا يرضاها الصحفى المصرى الحريص على كرامة مهنته .

وانتعش لبنان ، وانتعشت صحافته وقفزت قفزات سريعة ، وتدفق المال على أصحابها من كل صوب ، وانطلقت تجدد وتأخذ بكل حديث فى الطباعة وفى الفن الصحفى ، وكان الإنفاق واسعاً لا يتفق مع حجم توزيع الصحف اللبنانية . إلا أن العقول اللبنانية التى كانت تحرك صحافة لبنان أدركت بذكائها التجارى أن هذا هو مدخلها الفعلى إلى خزائن الدول العربية الغنية ، وتثبت من أركان دورها الصحفية التى بدأت تشيد فى بيروت بكثرة غير متوقعة ، وتجذب فوق هذا كله الإعلان الدولى الذى كان يرى أن الثراء الذى هبط على المستهلكين العرب قد فتح للسلع التجارية سوقاً نادرة ، ولهذا تحقق للصحافة اللبنانية فى فترة قصيرة من اختفاء الريادة المصرية للدور الصحفية الراسخة ، أحدث ما انتج من مطابع وفوق ذلك الإعلان (السخى) الذى يدفع بها إلى وضع لا يتزعزع .

مأساة .. كانت مصر هى صانعتها ، والممهدة لوقوعها .

وانقلبت الأوضاع فبدلاً من أن تكون مصر هى الرائدة دائماً لكل الصحف العربية فى مسايرة التطور الحديث تقهقرت مؤسساتها الصحفية المؤممة ، وأصبح لا هم لأجهزتها الإدارية بوضعها الجديد إلا التباهى بارتفاع ماتوزعه من أرباح على العاملين فيها دون تفكير أو تطلع إلى تحسين نوعية العمل الصحفى من المطبعة إلى النوعية البشرية التى تغذى المطبعة بإنتاجها الإعلامى.. وليس معنى أن تكون الصحف قد حققت أرباحاً أن تكون